حقيقة التوكل على الله

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات

ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً او مُجزا أو تسجيله على اشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر او برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٨٩٦١ / ٢٠٠٥م

٦ شارع عزيز فانوس منشية التحرير جسر السويس - القاهرة

هاتف : ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٢٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

حقيقة التوكل على الله

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأعدّه

أبو عبد الرحمن عادل بن علي الفريدان

دار الإمام أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الإذن الخطي بطبع كتاب

فضيلة الشيخ

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الحمد لله وحده وبعد: فقد أذنت للشيخ عادل بن علي بن أحمد الفريدان بطبع رسالتي: حقيقة التوكل على الله. وأرجو الله أن يثيبه وينفع بهذه الرسالة - إنه سميع مجيب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

وكتبه:

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

١٢/ ١٠/ ١٤١٧م

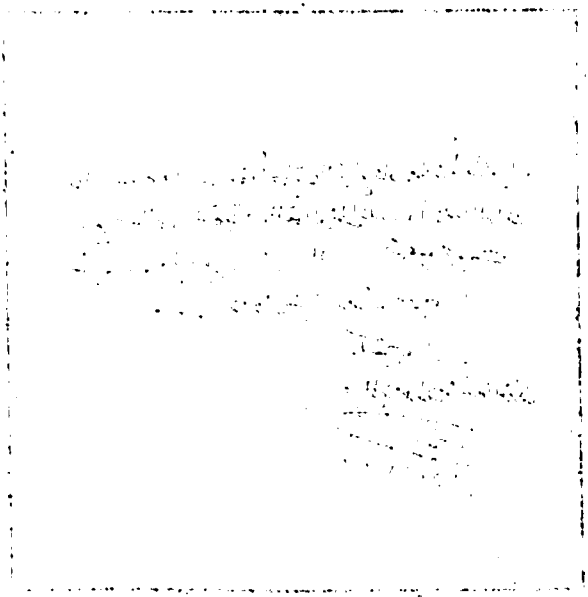

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمد للَّه رب العالَمين، وصلى اللَّه وسلم على عبده ورسوله نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجْمَعين، ومن اهتدى بهداه، وسار على نَهجه، وتَمسك بسنته إِلَى يوم الدين.

وبعد: فإن التوكل من أعظم أنواع العبادة، قال اللَّه ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]. فجعل شرط الإيْمَان: التوكل على اللَّه ﷻ.

وقال ﷻ لنبيه -عليه الصلاة والسلام-: ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[آل عمران: ١٥٩]. فأمر نبيه ﷺ أن يتوكل على اللَّه ﷻ.

وقال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وقال ﷻ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. فقرن التوكل بالتقوى.

وقال تعالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾ [الطلاق: ٤-٥].

كما قرن التوكل بالعبادة في قوله تعالَى: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ﴾ [هود: ١٢٣]. وأمر اللَّه بالتوكل وأثنَى على أهله، وأخبر أنه يُحب المتوكلين في آياتٍ كثيرة؛ مِمَّا يدل على أهَمية التوكل على اللَّه ﷻ.

والتوكل على اللَّه من أعمال القلوب، فهو عبادة قلبية، فالتوكل على اللَّه لا يكون بالْجَوارح والأعضاء، وإنَّما يكون فِي القلب: مثل الْخَوف، والْخَشية، والرغبة، والرهبة، والتقوى، كلها أعمال قلبية.

ومنْزلة التوكل كما قال بعض أهل العلم: التوكل من الدين بِمنْزلة الرأس من الْجَسد.

فالذي ليس عنده توكل ليس عنده دين كالْجَسد الذي ليس له رأس، ومعلوم أن الْجَسد إذا فَقَدَ الرأس فَقَدَ الحياة، فكذلك الدين إذا فَقَدَ التوكل فَقَدَ الصحة، فلا يكون دينًا صحيحًا.

فالتوكل على اللَّه له مقام عظيم من مقامات العبودية للَّه ﷻ، ميز الله به عباده المؤمنين عن غيرهم، فمن لَمْ يتوكل على اللَّه أصلاً فإنه يكون كافرًا، ومن توكل على اللَّه وعلى

غيره يكون مشركًا، ومن توكل على اللَّه وحده فإنه هو الْمُوحد الْمُؤمن الذي يُحبه اللَّه ويرضى عمله وقوله؛ لأنه بناه على أساس صحيح.

إذن؛ ما معنَى التوكل الذي هذه أهَميته وهذه مكانته فِي الدين؟

معنى التوكل على الله

التوكل على اللَّه معناه: تفويض الأمور إليه والاعتماد عليه ﷻ فِي جَميع أموره، وتفويض أموره إِلَى اللَّه ﷻ بِحيث لا يلتفت إِلَى غيره.

فالتوكل على اللَّه يكون فِي أمور الاعتقاد بِحيث لا يلتفت العبد بقلبه إِلَى غير اللَّه ﷻ، فيكون دائمًا معتمدًا على اللَّه ﷻ، مفوضًا أمره إليه فِي جَميع شئونه.

وما حصل للمشركين الشرك باللَّه ﷻ والكفر؛ إلا لأنَّهم توكلوا على غيره ﷻ، ووكلوا أمورهم إِلَى غير اللَّه، واعتقدوا أن غير اللَّه ﷻ يقضي حوائجهم، ويُفرج هُمومهم، ويدفع

الضرر عنهم؛ فاعتمدوا على الأصنام، والأوثان، والأشجار، والأحجار وعلى القبور والأضرحة والْمَوتى، اعتمدوا على المخلوقين فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه ﷻ فصاروا يستغيثون بِهم، ويذبَحون لَهم، وينذرون لَهم، ويصرفون لَهم أنواع العبادة؛ لأنَّهم اعتمدوا عليهم من دون اللَّه ﷻ، وظنوا أنَّهم ينفعونَهم أو يضرونَهم أو يقضون حوائجهم؛ فلذلك كفروا باللَّه ﷻ حين اعتمدوا على غيره، وتوكلوا على سواه، وصرفوا اعتقادهم وعبادتَهم لغيره ﷻ.

فأساس الشرك: هو التوكل على غير اللَّه والاعتماد على غير الله؛ ولذلك قال اللَّه تعالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

قال العلماء: تقديْم المعمول ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ يفيد الْحَصر، ومعنَى ذلك: توكلوا على اللَّه لا على غيره، فاللَّه -جل وعلا-

حصر التوكل عليه دون غيره، ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي: لا على غيره، ﴿ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾؛ فجعل علامة الإيْمَان وعلامة التوحيد: التوكل على اللَّه ﷻ.

أما من زعم أنه مؤمن وأنه موحد، ولكنه توكل على غير اللَّه من الأحجار والأشجار والأصنام والقبور والأموات... وغير ذلك، فإن دعواه كاذبة وهو ليس بمؤمن؛ لأنه توكل على غير اللَّه ﷻ في أموره.

وكذلك التوكل على اللَّه يكون في قضاء حوائجه الدنيوية في جلب الرزق ومنع العدو عنه، ومنع الأذى والضرر عنه.

فالتوكل على اللَّه يكون في أمور الدين وأمور الدنيا، فأنت تعتمد على اللَّه ﷻ في عقيدتك وتوحيدك، وتعتمد على اللَّه ﷻ في حصول حاجاتك حتَّى ولو كانت حاجات

دنيوية كالأكل والشرب والكسوة وحصول المقاصد، كذلك اجعل توكلك دائمًا على اللَّه ﷻ واعتمادك عليه فِي جَميع أمورك.

فليس التوكل مقصورًا على أمور العقيدة وأمور التوحيد، بل وحَتَّى أمور الدنيا وطلب الرزق، لا تعتمد على غير اللَّه فِي حصول أي مقصود؛ لأن الأمور بيد اللَّه ﷻ، بيده مقاليد السموات والأرض، فيجب أن تتوكل عليه.

فحوائج العباد كلها بيده ﷻ، فكيف يتوكل الإنسان على غير اللَّه، ويعتمد على غير اللَّه فِي دينه ودنياه؟ لا شك أن هذا من الجهل والإعراض عن اللَّه ﷻ، فالتوكل مقامه من أعظم مقامات العبودية.

التوكل على الله واتخاذ الأسباب

ثُمَّ أيضًا ليس التوكل على اللَّه ﷻ معناه: ترك الأسباب وتفويض الأمور إِلَى اللَّه، فلا نترك الرزق ونقول: إن كان اللَّه أراد لنا رزقًا جاء ونَحن جالسون، ولا نترك طلب العلم ونقول: إن كان اللَّه أراد لنا العلم جاءنا ونَحن جالسون فِي بيوتنا، ونترك سائر الأمور النافعة الَّتِي لابد لنا من الأخذ بِهَا ونقول: إن كان اللَّه قدَّرها لنا جاءتنا من غير فعل سبب.. هذا غلط كبير.

فلابد من الْجَمع بين الأمرين: التوكل على اللَّه ﷻ، وفعل الأسباب النافعة.

فالإنسان يفعل الأسباب فِي طلب الرزق وهو متوكل على اللَّه فِي حصول المطلوب.

الإنسان يزرع الزرع وهو متوكل على اللَّه ﷻ فِي إصلاح هذا الزرع وفِي إثْمَار هذا الزرع، وحفظه من الآفات، وحصول نفعه والاستفادة منه، لابد من أنك تزرع الزرع، وتبذر البذور، وتسقيها، وتتعاهدها، وتتوكل على اللَّه ﷻ فِي حفظها وإنْمَائها وإثْمَارها وتَمكينك من حصول ثَمرتِها والانتفاع بِهَا.

كذلك لو أن إنسانًا ترك الزواج وقال: هذا من التوكل، إن كان اللَّه أراد لِي الأولاد فسيأتونني من غير زواج.

نقول: هذا غلط، ولا يقوله عاقل فضلاً عن مؤمن، فاللَّه جعل للأشياء أسبابًا، فالزواج سببٌ للإنْجَاب وحصول الأولاد، واللَّه أمر باتِّخاذ الأسباب، فلابد من أنك تعمل

الأسباب، فالزواج سبب وهو منك، أنت الذي تفعله وتطلبه، وأما حصول الأولاد فهو من اللَّه ﷻ وهو الثمرة؛ فالنتيجة بيد اللَّه ﷻ، وأما فعل السبب فهو من قِبَلك أنت.

فلابد من الْجَمع بين الأمرين: فعل الأسباب مع التوكل على اللَّه ﷻ، أما الذي يعتمد على الأسباب ولا يتوكل على اللَّه أو يعتمد على التوكل ولا يفعل الأسباب، كلاهُما مُخطئ غالط.

ولِهذا قال العلماء -رَحِمَهم اللَّه-: الاعتماد على الأسباب شرك، وترك الأسباب قدح فِي الشرع؛ لأن الشرع أمر باتِّخاذ الأسباب، فتعطيل الأسباب وترك الأسباب قدح فِي الشرع وترك لِمَا أمر اللَّه -جل وعلا- به.

قال اللَّه ﷻ: ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾ [العنكبوت: ١٧].

فقوله: ﴿ فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ﴾. أي: اطلبوا الرزق ولا تَجلسوا فِي المساجد وتزعموا أنكم متوكلون، ولا تَجلسوا فِي البيوت وتزعموا أن الأرزاق تدخل عليكم هذا غلط، ولا يقول بِهذا مؤمن.

وهذا لَما رأى عمر ﷺ جَماعة زعموا أنَّهم متوكلون على اللَّه وتركوا الأسباب، قال: من أنتم؟ قالوا: نَحن المتوكلون. قال: لا: أنتم الْمُتأكلون. أي: تريدون أن تكونوا عالة على الناس.

وقال تعالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]. أي: بيعوا واشتروا واطلبوا الرزق بفعل الأسباب النافعة، أمرهم اللَّه ﷻ بفعل العبادة والصلاة فِي وقتها ومكانِها وهو المسجد، ثُمَّ أمر بطلب الرزق فِي مكانه وهو خارج المسجد: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ

فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

لأن ذكر اللَّه -جل وعلا- سبب لجلب الرزق أيضًا، فهو أعظم سبب لجلب الرزق وتيسير الأمور: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وعمر ﷺ يقول: «لقد علمتم أن السماء لا تُمطر ذهبًا ولا فضة». ينكر على جَماعة جلسوا للعبادة وصاروا عالة على غيرهم فصار يضربُهم بالدرة، ويأمرهم بطلب الرزق ويقول: «لقد علمتم أن السماء لا تُمطر ذهبًا ولا فضة».

إنَّمَا يَحصل الذهب والفضة بالسعي وطلب الرزق وفعل الأسباب، أما الذي يزعم أنه متوكل على اللَّه ويعطل الأسباب؛ فهذا يقال له: عاجز، بِمعنَى: كسلان، من العجز

الذي هو الكسل والخمول، وقد استعاذ النَّبي ﷺ من العجز ومن الكسل[١].

فالعجز الذي لا حيلة للإنسان فيه لتعطل عضو من أعضائه أو حاسة من حواسه؛ هذا معذور عاجز يستحق المساعدة، أما العجز الذي هو الكسل والخمول وتعطيل الأسباب ويزعم صاحبه أنه متوكل على اللَّه؛ فهذا عجز مذموم استعاذ منه النَّبي ﷺ، واستعاذ من الجبن والبخل، ومن غلبة الدين وقهر الرجال.

وكان ناس يَحجون مع المسلمين وليس معهم زاد للسفر، ويزعمون أنَّهم متوكلون على اللَّه وأن الرزق سيأتيهم بدون أن يأخذوا معهم الزاد؛ فاللَّه -جل وعلا- قال: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة:١٩٧] . أمرهم باتِّخاذ الزاد.

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٥٨/٧) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

والزاد قسمان: زاد للدنيا، وزاد للآخرة:

فزاد الدنيا: يكون بالطعام والشراب والملابس وسائر ما يَحتاجه الإنسان من زاد المسافر.

أما زاد السفر للآخرة: فهو التقوى: ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾.

فتزود لدنياك وتزود لآخرتك، فتزود لدنياك بالطعام والشراب وأُهبة السفر؛ بحيث لا تكون عالة على غيرك، وتزود لآخرتك بالتقوى وهي فعل أوامر اللَّه ﷻ وترك نواهيه.

فالتقوى معناها: أن تتخذ وقاية تقيك من عذاب اللَّه ومن غضبه وتقيك من النار، وهذه الوقاية إنَّمَا تكون بالأعمال الصالحة، وبتقوى اللَّه ﷻ تَحصل النجاة من النار كما قال تعالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧٢].

فلا يقي من النار إلا الأعمال الصالحة، فالإيْمَان بالله ﷻ والعمل الصالِح هو زاد الآخرة، وهو الوقاية من غضبه ومن ناره ومن عذابه، فالعبد مأمور بِمصالِح دينه ودنياه، ومأمور بِمصالِح دنياه وآخرته، ومأمور بالتوكل على الله ﷻ، ومأمور بفعل الأسباب، فلابد من الْجَمع بين هذا وهذا.

فلا يفهم أحد أن معنَى التوكل على الله تعالَى: ترك الأسباب النافعة؛ هذا غلط، ولا يفهم أحد أيضًا: أن فعل الأسباب يكفي عن التوكل على الله، بل لابد من الأمرين: التوكل على الله، وفعل الأسباب النافعة.

وقد قال النَّبِي ﷺ: **«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خِماصًا وتروح بطانًا»**. رواه أحْمَد والترمذي وحسنه[١].

---

(١) رواه الإمام أحْمَد فِي مسنده (١/٣٠)، ورواه الترمذي فِي سننه (٧/٩٢)، =

فقوله: «لو أنكم تتوكلون على اللَّه». يعنِي: تعتمدون عليه، وتعلقون آمالكم، وتثقون بوعده ﷺ؛ «لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصًا»: تذهب أول النهار لطلب الرزق؛ لأن الغدو معناه: أول النهار، تغدو من أوكارها خِماصًا، يعنِي: جائعة وتروح يعنِي: ترجع آخر النهار، بطانًا يعنِي: مليئة البطون بالرزق.

فلاحظوا أن الطير لَمْ تبق فِي أوكارها بل بذلت السبب، وخرجت من أوكارها وذهبت إِلَى مواطن الرزق تبحث عن الرزق.

فالطيور بفطرتِها الَّتِي فطرها اللَّه عليها علمت أنه لابد من فعل السبب فخرجت تطلب الرزق، فاللَّه -جل وعلا-

=

ورواه ابن ماجه فِي سننه (٢/١٣٩٤)، ورواه الْحَاكم فِي مستدركه (٤/٣١٨) كلهم من حديث عمر بن الْخَطاب ﷺ.

رزقها فعادت مَملوءة البطون برزق اللَّه ﷻ.

فلو أنكم يا بني آدم عملتم هذا العمل؛ لرزقكم كما يرزق هذه الطيور، لكن حينما يُخِلُّ الإنسان بهذا الأمر فإنه يَحصل له الخلل ويَحصل النقص؛ فإن اعتمد على الأسباب وكله الله إليها كما في الحديث: «**من تعلق شيئًا؛ وكل إليه**»[1]. فيوكل الإنسان إلَى الأسباب، والأسباب قد تكون مُخفقة ولا فائدة منها.

وإن أهْمَل الأسباب وتوكل على اللَّه -بزعمه- كان مُخطئًا في ذلك وغير عامل بِمَا أمر اللَّه ﷻ، فإن اللَّه أمر بفعل الأسباب، قال تعالَى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن

(١) رواه الإمام أحْمَد في مسنده (٤/٣١٠)، ورواه الترمذي في سننه (٦/٢٦٢)، ورواه الْحَاكم في مستدركه (٤/٢١٦) كلهم من حديث عبد اللَّه بن عكيم ﷺ.

رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فاللَّه قادر على أن ينصر المسلمين وأن يقتل الكفار؛ كما قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [مُحَمَّد: ٤].

فاللَّه قادر على أن يهلك الكفار في لَحظة واحدة ويريح المسلمين منهم، ولكن اللَّه بحكمته أراد:

أولاً: أن يبتلي هؤلاء بهؤلاء لإعلاء كلمة اللَّه ﷻ.

وثانيًا: أراد حصول الشهادة للمسلم في سبيله.

وثالثًا: أراد حصول الْجِهاد من أولياء اللَّه، وبذل الروح والنفس والْمُهج والأموال طاعة للَّه ﷻ، فالْجِهاد عبادة من أعظم أنواع العبادة.

فلو أن اللَّه أهلك الكفار بعذابٍ من عنده؛ تعطلت هذه الْمَصالِح وتعطل الْجِهاد، ولَمْ تَحصل الشهادة للشهداء ولَمْ

يَحصل الصدق فِي الإيْمَان باللَّه.

فاللَّه يبتلي الْمُؤمنين هل هم صادقون فِي إيْمانهم؛ لأن الصادق فِي إيْمَانه يُجاهد فِي سبيل اللَّه ويبذل نفسه وماله وراحته لإعلاء كلمة اللَّه.

أما المنافق الذي يدَّعي الإيْمَان وهو كاذب؛ فهذا يُحجم عن الْجِهاد ويتأخر ويتبين النفاق من الإيْمان الصحيح.

ففي جهاد الكفار مصالح، قال اللَّه تعالَى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] . أي: أن جهاد الكفار لا يَحصل بالكلام أو الدعاء عليهم فقط، نعم الدعاء شيء طيب وسلاح قوي، لكن لا يكفي وحده، بل لابد من مباشرة الْجِهاد.

فالْجِهاد لا يكون إلا بِعُدَّة، والعُدَّة سبب للنصر؛ كما قال تعالَى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾: قوة السلاح،

وقوة الذخيرة، وقوة آلات الجهاد، لكل وقت بحسبه.

ولا نقول: نحن مسلمون ومؤمنون وهؤلاء كفار، وسننتصر عليهم بإيْمَاننا دون أن نفعل أسبابًا؛ هذا غير صحيح، لابد في النصر من حصول أسباب، ولابد من ابتلاء وامتحان، ولابد من تضحية، ولابد من تقديْم ما يدل على صدق الإيْمَان، قال تعالَى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]. هذه هي حكمة اللَّه ﷻ.

* فلابد في جهاد الكفار من أمرين:

الأمر الأول -وهو الأساس-: التوكل على اللَّه ﷻ.

والأمر الثاني: إعداد القوة، وإعداد الدفاع المناسب في كل وقت. فلابد من الأمرين.

ولهذا لَمَّا حصلت وقعة أحد، وحصل ما حصل على المسلمين من الامتحان والجراح والقتل وانصرف الكفار، تشاوروا فيما بينهم -أي: الكفار- وقالوا: ما صنعنا شيئًا بمحمد وأصحابه لنرجع ونقضِ على بقيتهم، فأرسلوا إِلَى الرسول ﷺ وقالوا: إننا سنرجع ونعود إليكم، وإننا جمعنا الجموع للرجوع واستئصال شأفتكم.

فما كان من النَّبِي ﷺ وأصحابه -الذين هم مثقلون بالْجِرَاح- إلا أن خرجوا وبادروا بالْخُروج من الْمَدينة، وذهبوا يطلبون العدو، وبعضهم مثخنون بالْجِرَاح، خرج الْجَرحى بِجراحهم ولَم يتخلف أحد منهم، فلما بلغ الكفار أن المسلمين خرجوا أوقع اللَّه فِي قلوبِهم الرعب، وقالوا: ما خرجوا إلا وفيهم قوة، فهرب الكفار؛ فأنزل اللَّه ﷻ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٢-١٧٣].

لَمَّا بلغهم تَهديد الكفار ما قالوا إلا حسبنا اللَّه ونعم الوكيل ولَم يقتصروا على هذا؛ بل خرجوا وفعلوا الأسباب فجمعوا بين الأمرين: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٤-١٧٥].

فكانت النتيجة للمؤمنين بسبب توكلهم على اللَّه وبسبب فعلهم للأسباب، ولو أنَّهم بقوا في المدينة ولَم يَخرجوا وقالوا كلامًا فيه لين مع الكفار أو فيه ضعف؛ لرجع الكفار حقيقة واستأصلوا شأفتهم، ولكن لَمَّا قالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وخرجوا كانت النتيجة: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ

ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾.

هل هذه النتيجة حصلت مع الراحة وترك السبب وبزعم التوكل على الله فقط، أو حصلت بِمجموع الأمرين؟!!

وهكذا دائمًا وأبدًا، وهذه سنة الله فِي خلقه أن من توكل عليه واتَّخذ الأسباب النافعة؛ أن الله -جل وعلا- لا يَخيب سعيه، بل إن الله -جل وعلا- يكرمه ويُحقق له ما أراد من الْخَير.

وقال ﷻ: ﴿وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ١٠٢]. هذا خطاب للرسولﷺ وأصحابه، وهم سادة المتوكلين على الله، قال: ﴿وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ﴾: لا تغفلوا عن العدو وتقولوا: إننا مسلمون متوكلون على الله، وسيكفينا الله شرهم؛ هذا لا يَجوز، فلا يَجوز الغفلة وإهْمَال شأن العدو، بل لابد من ترصد أحواله ودراسة أموره وإعداد العدة

لجهاده، ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ بمعنى: احذروا عدوكم، وأخذ الْحَذر سبب من الأسباب بعد التوكل على اللَّه ﷻ.

فالواجب على الْمُؤمن: أن يَجمع بين التوكل على اللَّه وفعل الأسباب النافعة ولا يركن إِلَى أحد الأمرين.

ولَمَّا خرج النَّبي ﷺ وأصحابه لغزوة حنين بعد فتح مكة، وكان مع النَّبي ﷺ جيوش كثيرة اجتمعت مع الرسول ﷺ معها قوة وسلاح وعتاد، قال بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، فلما التقى المسلمون والكفار حصل على المسلمين ما حصل فِي أول القتال، وحصل عليهم من المضايقات ومن تسلط العدو عليهم وخديعته لَهم -الْخَديعة الْحَربية- حيث إن العدو أمهلهم حَتَّى دخلوا فِي الوادي، ثُمَّ انقض عليهم، وسد عليهم خط الرجعة، وحصل على المسلمين ما حصل بسبب الإعجاب بالكثرة، قال تعالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦].

ولَمَّا أعجبتهم كثرتُهم أدَّى بهم اللَّه ﷻ وهم عباده الْمُؤمنون ممَّا يدل على أن الإنسان لا يعتمد على السبب أو يعجب بقوله أو يعجب بسلاحه دون أن يتوكل على الله ﷻ فلابد من الأمرين: التوكل على اللَّه ﷻ أولاً وقبل كل شيء، ثُمَّ إعداد العدة الصالحة، وبهذين الأمرين لن يُغلب المسلمون بإذن اللَّه ﷻ.

وإبراهيم -عليه الصلاة والسلام- لَمَّا أُلقي في النار -عليه الصلاة والسلام- قال: حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، فقال اللَّه للنار: ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

وهذا بسبب توكله على اللَّه ﷻ وتفويضه الأمر إلَى اللَّه ﷻ وتوكله عليه، وهو في هذه الحالة لا يَملك غير التوكل، واللَّه -جل وعلا- يقول: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] . فالنار الَّتي كانت تسقط الطير من جو السماء من حرارتها وعظمتها قال اللَّه لَها: ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾. وصارت روضة خضراء.

وجاء في الحديث: «حسبنا اللَّه ونعم الوكيل قالَها إبراهيم حينما أُلقي في النار، وقالَها مُحَمَّدﷺ حينما قالوا له: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾»[1] . مما يدل على عظم التوكل، وأنه أعظم العدة وأعظم السلاح بيد المؤمن إذا توكل على اللَّه ﷻ وفعل ما أمر اللَّه به من اتِّخاذ الأسباب.

---

(١) أخرجه البخاري، حديث رقم (٤٥٦٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

والنَّبي ﷺ -وهو سيد المتوكلين على اللَّه- كان يأخذ بالأسباب، فكان يُجيش الجيوش، ويعد السلاح، ويأخذ الزاد في السفر، وكان ﷺ يلبس الدروع من الْحَديد على جسمه، وفي غزوة الخندق ظاهر بين درعين مع أنه رسول اللَّه واللَّه قادر على أن يَحميه، ولكن اللَّه أمره باتِّخاذ الأسباب.

فعلى الْمُسلم: أن يتفقه في هذا الأمر؛ لأن بعض الناس ربَّما يفهم أن معنَى التوكل على اللَّه: هو تفويض الأمر إِلَى اللَّه، وترك الأسباب، ويعطل الأسباب الَّتي جعلها اللَّه أسبابًا نافعة، فيعطلها ثُمَّ ينتظر النتيجة؛ هذا ليس بصحيح.

ثمرات التوكل على الله تعالى

وأما ثَمرات التوكل على اللَّه: فهي كثيرة، أعظمها: أن اللَّه ﷻ يكفيه ما أهَمه، قال تعالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]. فمن فوض أمره إِلَى اللَّه، واعتمد على اللَّه وحده، واعتقد أنه لا يَجلب الْخَير ولا يدفع الضر إلا اللَّه ﷻ: ﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ يعنِي: فهو كافيه، يكفيه من جَميع الْمَحاذير؛ لأن الْجَزاء من جنس العمل، فلما توكل على اللَّه حق توكله؛ جازاه بأنه كان حسبه الذي يتولَّى شئونه، فاللَّه -جل وعلا- يتولَّى شئونه ولا يكله إِلَى غيره؛ فهذا أعظم ثَمرات التوكل.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وقال: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾. أي: كافيك: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

فالحاصل: أن أعظم ثمرات التوكل على الله: أن الله يكون حسبًا؛ أي: كافيًا للمتوكل عليه، ولهذا ذكر الله عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

وقال عن نبيه هود عليه السلام: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٤- ٥٦].

وقال عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وقال عن نبيه مُحَمَّد -عليه الصلاة والسلام-: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥- ١٩٧].

فأخبر سبحانه عن هؤلاء الرسل الكرام أنَّهم تحدوا أقوامهم وآلهتهم أن تضرهم بشيء؛ لأنَّهم متوكلون على اللَّه ﷻ، ومن توكل على اللَّه كفاه.

* ومن ثمرات التوكل: استجلاب مَحَبَّة اللَّه، قال تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. فمن توكل على اللَّه حقيقة التوكل؛ فإن اللَّه يُحبه، وإذا أحبه اللَّه؛ سعد في الدنيا والآخرة بأن يكون من أحباب اللَّه ومن أوليائه.

* ومن ثَمرات التوكل على اللَّه -جل وعلا-: أن الإنسان يقدم على فعل ما ينفع ولا يهاب ولا يَخاف إلا من اللَّه ﷻ فالْمُجاهدون الذين يَخوضون الْمَعارك مع الكفار إنَّمَا فعلوا هذا لأنَّهم متوكلون على اللَّه ﷻ، فأكسبهم التوكل شجاعة وقوة، هانت أمامهم كل المصاعب وكل المشاق، وتلذذوا بالْمَوت فِي سبيل اللَّه ﷻ، ونالوا الشهادة فِي سبيله، كل هذا بسبب التوكل على اللَّه ﷻ.

* ومن ثَمرات التوكل على اللَّه -جل وعلا-: أنه ينشط على طلب الرزق وعلى تَحصيل العلم وعلى كل الأمور النافعة، فإن الْمُتوكل على اللَّه يَمضي ويتشجع فِي طلبه للأمور النافعة؛ لأنه يعلم أن اللَّه ﷻ مع المتوكلين وأنه ينصر المتوكلين، فيمضي فِي جَميع أموره النافعة فِي الدين والدنيا ولا يتكاسل أو يكون مع الْخَاملين.

ولذلك كان الصحابة ﷺ أشجع الناس؛ لتحقيقهم التوكل على اللَّه ﷻ حَتَّى فتحوا المشارق والمغارب، فتحوا البلاد بجهادهم، وفتحوا القلوب بدعوتهم إِلَى اللَّه ﷻ؛ لأَنَّهم متوكلون على اللَّه معتمدون على اللَّه، قال تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

فهم لا يَخافون فِي اللَّه لومة لائم؛ لأَنَّهم معتمدون على اللَّه ﷻ كل الاعتماد، ويفوضون أمورهم إليه كل التفويض ولا يلتفتون إِلَى غيره، رضي الناس أو سخطوا، ما داموا فِي رضا اللَّه ﷻ، وفِي الْحَديث: «**من التمس رضا اللَّه بسخط الناس؛ رضي اللَّه عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس**

بسخط اللَّه؛ سخط اللَّه عليه وأسخط عليه الناس»[1].

فالاعتماد على اللَّه والتوكل على اللَّه وتفويض الأمور إلَى اللَّه ﷻ؛ أساس التوحيد وأساس العمل وأساس الخير؛ ولهذا جعله شرطًا في الإيمان، قال تعالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

بقيت مسألة تتعلق بهذا الباب: وهي مسألة التوكيل، هل إذا وكلت أحدًا في تحصيل أمر من أمورك في شراء سلعة لك أو استئجار شيء لك أو في خصومة عنك، هل معنَى ذلك أنك توكلت على غير اللَّه؟ لا، ليس الأمر كذلك، الوكالة غير التوكيل.

التوكل: هو الاعتماد والتفويض، وهذا لا يكون إلا للَّه ﷻ.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (١/٤٣٥)، ورواه الترمذي في سننه (٧/١٣٣) بنحوه كلاهما من حديث عائشة ﵂، ورواه غيرهما.

أما التوكيل: فهو إنابة للغير في تحصيل مطلب من المطالب المباحة التي يقدر على تحصيلها؛ فهذا سبب من الأسباب، فأنت توكل الوكيل من باب السبب، وتتوكل على الله ﷻ في حصول المقصود من باب العبادة، ولا تتوكل على الوكيل وإنَّما تتوكل على الله.

فتوكيل الغير في بعض التصرفات لا يُخل بالعقيدة، وليس هو توكل على غير الله، وإنَّما هو تعاون على المطالب، قال تعالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢].

فالوكيل: إنَّمَا هو معين للموكل قائم مقامه وسبب من الأسباب، فكما أن مباشرته للفعل سبب، فكذلك مباشرة وكيله سبب من الأسباب، ولا يدخل هذا في باب التوكل على غير الله ﷻ.

هذا؛ وأسأل اللّه ﷻ أن يَجعلنا وإياكم من المتوكلين على اللّه حق توكله، الذين يعملون بالأسباب النافعة، ويتوكلون على ربِّهم، ولا يعتمدون على غيره، ولا يفوضون أمورهم إِلَى سواه.

وصلى اللّه وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجْمَعين.

فهرس المصادر والمراجع

- تفسير جامع البيان فِي تفسير القرآن: أبِي جعفر مُحَمَّد ابن جرير الطبري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، الْمَطبعة الأميرية، ببولاق، مصر، الْمُحمدية سنة ١٣٢٤هـ.

- سنن ابن ماجه: أبِي عبد اللّه مُحَمَّد بن يزيد القزوِيني، تَحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث.

- سنن أبِي داود: سليمان بن الأشعث السجستانِي، دار الريان للتراث -دار الحديث، مصر، ١٤٠٨هـ.

- سنن الترمذي: أبِي عيسى مُحَمَّد بن عيسي بن سورة الترمذي، الْمَكتبة الإسلامية، إستنبول - تركيا.

- صحيح الإمام البخاري: أبي عبد الله البخاري، دار الباز، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- صحيح ابن حبان: أبي حاتم مُحَمَّد بن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

- المُستدرك على الصحيحين: أبي عبد الله الحَاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- مسند الإمام أحمد: أحْمَد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، ودار الراية - الرياض - السعودية.

فهرس الموضوعات

* الْمُقدمة.....٥
- قرن الله التوكل بالتقوى.....٨
- قرن الله التوكل بالعبادة.....٨
- التوكل على الله من أعمال القلوب.....٩
- التوكل من الدين بِمنْزلة الرأس من الْجَسد.....٩
* معنَى التوكل على الله.....١١
- أساس الشرك هو التوكل على غير الله.....١٢
* التوكل على الله واتِّخاذ الأسباب.....١٥

- الاعتماد على الأسباب شرك، وترك الأسباب قدح في الشرع ١٧
- التقوى معناها أن تتخذ وقاية تقيك من عذاب الله ومن غضبه وتقيك من النار ٢١
- لابد في جهاد الكفار من أمرين ٢٧
- الواجب على المؤمن أن يَجمع بين التوكل على الله، وفعل الأسباب النافعة ولا يركن إلى أحد الأمرين..... ٣١
* ثَمرات التوكل على الله تعالى ٣٥
- من ثَمرات التوكل: استجلاب مَحبة الله ٣٧
- من ثَمرات التوكل: أن الإنسان يقدم على فعل ما ينفع ولا يهاب ولا يَخاف إلا من الله ٣٨

- من ثَمرات التوكل: أنه ينشط على طلب الرزق وعلى تَحصيل العلم ٣٨
- مسألة التوكيل ٤٠
- تعريف التوكيل ٤١
* الْخَاتِمَة ٤٢
* الْمَصادر والْمَراجع ٤٥
* الفهرس ٤٧